Université Saint-Joseph de Beyrouth
جامعة القدّيس يوسف في بيروت

الرؤية والرسالة والقيم

جامعة القدّيس يوسف في بيروت

مجلس الجامعة جَلْسَة ٢٨/. ١٥/١ . ٢

حُدِّثَت في شباط ٢٠٢٢ إثر اجتماع مجلس الجامعة في ٢٣/. ٢٢/١ . ٢

الرؤية

جامعة القدّيس يوسف: رؤية للسَّنوات العشر المقبلة، رسالةً وقِيَمًا

جامعةُ القدّيس يوسف هي نتاج حلمٍ أنْضَجه ورغب فيه طويلاً المؤسِّسون اليسوعيّون في العام ١٨٧٥. تمثّلت رؤيتهم في تكوين قادةٍ للتَّحوّل الاجتماعيّ والوطنيّ، مزوَّدين بقيَم النزاهة والامتياز، في اختصاصات مدنيّة ودينيّة.

بعد ١٠٠ سنةٍ، أعاد المؤسِّسون تجديد الرسالة والرؤية في شِرعة الجامعة، بُغية تحقيق التماسُك والاستمراريّة لمؤسَّسات الجامعة على قيَمٍ تَجمع الوحدةَ بالمشارَكة، والأصالةَ بالحداثة، والتِّقْنيّةَ والاحترافَ بثقافة الإنسانيّة والإيمان العميق.

واليوم، في ظِلّ الاحتفال بمُرور ١٥٠ عامًا على تأسيس الجامعة في العام ٢٠٢٥، وفي مواجَهة عددٍ كبير من التحدّيات الذاتيّة والتحدّيات المُحْدِقة، تُجدِّد الجامعةُ رؤيتَها كجماعة أكاديمية تضمُّ الآباء اليسوعيّين والعَلمانيين.

وهي تحافظُ على الركائز نفسِها لرِسالتها، محيّذةً فكرةَ الجامعة التي ترمي إلى الحفاظ على الامتياز في التدريب والتَّوجيه، والمواءَمة في البحث. وترمي إلى الارتكاز على مهارات معرفة كيفيّة الوجود، كما إلى الإنسانيّة التكوينيّة في أثناء تكيُّفها مع خصوصيّة الأوضاع في لبنان، والشرقَين الأدنى والأوسط.

وتُطوِّر أيضًا فكرةَ الجامعة المُلتقى العاملِ كمِحورٍ ثقافيّ، وتسعى إلى مساعدة الأفراد والجماعات على التصدّي لتَحدّيات القرن الحادي والعشرين الأساسيّة: كيف تستطيع الجماعةُ أن تؤسِّس علاقة مع جماعات أخرى؟ وكيف يستطيع الفردُ أن ينسج علاقةً مع جماعات أخرى في ظِلّ تأصُّله بمُجتمعه؟

تدور رسالةُ الجامعة حول ثلاثة أبعاد: استحداث معارف جديدة (بحْث)، ونقْل هذه المعارف (تعليم)، ووضْعها في خدمة المجتمع (خدمة). ولتحقيق هذه الرسالة، تنهضُ الجامعة كمؤسسة فرنكوفونيّة اللُّغة والثقافة، توفِّر أفضليّةً للتعدّديّة الثقافيّة والثُّلاثيّة اللُّغويّة (الفرنسيّة والعربيّة والإنكليزيّة) وهي منفتحة على الابتكار والتحوّل الرقمي. هي في متناوَل كلّ الطبقات الاجتماعيّة والطوائف، وفي خدمة الوطن والمنطقة. لذا فإنّها تحبّذ في التعليم والبحوث مسائلَ التنمية المستدامة وحقوق الانسان والعدالة والديمقراطيّة وحوار الثقافات ومسائلَ معنى الوجود البشريّ. وهي منفتحة على العالميّة، تحرصُ على الاستفادة من القُدرات الهائلة التي تكتنِزُها شبكةُ الجامعات اليسوعيّة والكاثوليكية عبْر العالم.

رؤيةُ الجامعة ورسالتُها مبنيّتان على قِيَمٍ تجمع بصورة خاصة بين النَّهج التربويّ اليسوعيّ، والاستقلالية، والتعاوُن، والمشارَكة، وحرّية الضمير، والاستقلال السياسيّ، والالتزام الاجتماعيّ؛ وكلٌّ ذلك حول تكوينٍ أكاديميّ ومِهنيّ، وأخلاقيّةٍ ذاتِ امتيازٍ تكمِّله ثقافةٌ أصيلة مرتكزة على معنى الوجود البشريّ، وتعمل في خدمة تطوير الأفراد.

هكذا تحتفظ التربيةُ بقوّتها بصِفتها مفهومًا، وتحافظ على كثافة مُحتواها، وتستمرّ روحيّةُ جامعة القدّيس يوسف في التطوّر بصورة ديناميّة وفعّالة.

مكوّنات الرؤية

من الضروريّ أن تعبّر رؤيةٌ تضعُها مؤسسةٌ ما، عمّا تتطلّع إليه هذه المؤسَّسةُ من إنجازات تحقّقها على المدَيَين المتوسّط أو الطويل. هذه المؤسَّسةُ وبيئتُها بحاجةٍ إلى إعلانٍ عن حالة مستقبليّةٍ مدعوّةٍ لأن يصبح إعلانَ كلّ واحدٍ من أعضاء الجماعة، بقدْر ما يستطيع أن يعبّر فيه عن ذاته وأن يتماهى معه.

ما علينا أن نحقّقَه في السنوات العشرِ المقبِلة في مسيرة جامعة القدّيس يوسف، نراه نحن جميعًا وكلٌّ أهْل الجامعة، في هذه العناصر المتقاطِعة:

- نريد أن تستمرّ جامعتُنا في كَونها مَرجِعَ امتيازٍ لناحيةِ التَّكوين الجامعيّ.

هكذا سوف نسعى إلى اكتساب ثقافة الجودة باعتبارها من المتطلّبات الوطنيّة والدوليّة. وإذ تتعزّز هذه الثقافة بالممارسات الصائبة والتربية الجامعية، تؤدّي إلى تقييم ذاتي ثم إلى نيل اعتمادٍ رسمي لأنشطة

الخدمات المركزية للجامعة، ولبَرامج الكلّيات، فتصبح ممارسةُ التقييم جزءًا أصيلاً في حيَويَّةِ روح الجامعة. وإلى المقاربة التقْنيّة المعتمَدة، يُضاف الهمُّ الأكبر المتمثِّلُ في تكوين الطالب إنسانيًّا واجتماعيًّا.

ولِكي تظلَّ جامعتُنا في خدمة الامتياز والتفوُّق، عليها أن تُراجع دائمًا برامجَها الأكاديميّة وتُعزّزها في اتِّجاهَين: الاستمرار في التَّماهي مع متطلبات «عمليّة بولونيا» من جهةٍ، ووضْع حدّ للبرامج التي فقَدت من صِلَتها الوثيقة بالعصر من جهة أخرى؛ على شرطِ أن ترتبط هذه المراجَعةُ بتحديدٍ أفْضلَ لبرامجَ جديدة تتعلّق بحاجات حقيقية، ووَعيٍ أفضلَ للتَّنمية المستدامة ومفاهيمِ العدالة والمسؤوليّة الاجتماعيّة.

وأخيرًا، سوف تنفتح جامعةُ القدّيس يوسف على فئات جديدة في لبنانَ والعالمِ العربيّ وسائرِ العالم، عبْرَ إنشاءِ برامجَ باللُغة الإنكليزيّة من جهةٍ، ووضْعِ برامجِ تكوينٍ مستمرٍّ ذاتِ صلة من جهة أخرى.

• نريد أن تستمرَّ جامعتُنا في تطوير السعي إلى الجودة في البحث والابتكار، وهذا جزءٌ جوهريٌّ في تَكوينِنا، مستجيبةً بذلك خصوصًا إلى الحاجات الوطنيّة والإقليميّة والدولية.

وسوف نحرصُ على إنشاءِ مدارسِ دكتوراه جديدةٍ تغطّي الاختصاصاتِ كلَّها، وعلى تعزيز تلك المدارس القائمة أصلاً، فضلاً عن الموادّ المنشورة. وتعتقدُ الجامعةُ أنّ عدد طلاّب الدكتوراه فيها سوف يتضاعف.

• نريد أن تشدِّد جامعتُنا على المكانة المرموقة للمعلّم الباحث، وتُعزّزَها.

ينبغي أن نسعى إلى توظيف أكبر عدد ممكن من المعلّمين بدوام كامل، لضَمان فريق مستدام وملتزِم؛ إذ إنّ المعلّم الباحث سوف يُجيد استكمالَ مُقارباته التربويّة، والتقليديّة والرقميّة على السَّواء، ويؤدّي دَور الحافزِ على ابتكار المعرفة. وهو، في إطار رسالته المحدَّدة في «النظام الداخليّ»، لن يكتفيَ بنقْل المعرفة، بل سَيخوض أعمالَ بحثٍ ذاتَ جودة، ومبتكَرة وذاتَ صلة تهُمّ لبنانَ والمنطقة، ويُدرِّب الطالبَ على التحوُّل إلى شريكٍ فعّالٍ في عمليّة تعلُّمه، وباحثٍ نشِطٍ منذ خطواته الأولى في جامعة القدّيس يوسف.

• نريد أن تمنح جامعتُنا الحياةَ الطلاّبيّة وحاجاتِ طلاّبها المكانةَ اللازمة.

ونرى أنّ شعور الطلاّب بالانتماء إلى مؤسَّستهم الأُمّ، هو ضمانةُ البقاء للمجتمع الجامعيّ.

ونتمنّى رؤيةَ جامعةٍ تَعتبِر طلاّبَها راشدين مستقلّين، بما يحقّق الانتقالَ إلى خِطاب يفضِّل حِسَّ المشارَكةِ والاضطلاعِ بالمسؤولية؛ جامعةٍ تؤمّن بخاصّةٍ تعميقًا لموادِّ الثقافة العامّة والمواطَنيّة في خدمة تنمية الأفراد.

وسوف نحرصُ على تعزيز مشاركةِ الطلاّب في أنشطة الجامعة، وفي هيئات اتّخاذ القرار، وتزويدِهم بتَوجيه مناسبٍ كي يُتابعوا مسارَهم الجامعيّ وتكوينَهم المكيَّفَ ليَستعدّوا لدُخول سوق العمل.

من الحكمة أن نعزّزِ العَلاقاتِ مع الشركات والمؤسَّسات التجاريّة، لنَسْج روابطَ دائمة راسخةٍ في إطار مصلحة مشترَكة توفِّر وظائفَ للمتخرّجين الجُدد.

• نريد أن تصبح جامعتُنا تدريجيًّا تقاطُعَ طُرقٍ واسعًا تَتلاقى فيه خدَمات التواصُل بين الأديان والثقافات، لتعزيز تعدد الثقافات والمواطَنة والعيش المشترك.

في قلب هذا التقاطع، يأتي العمل التربوي المدعَّم بالنَّهج التربويّ اليسوعيّ، ويسعى إلى التدريب على الوساطة لأكبرِ عددٍ ممكن من المشارِكين الفعّالين في الجامعة، والجهازِ التعليميّ وغيرِ التعليميّ، والطلاّب الحاليِّين والسابقين. وستُطوّر جامعةُ القدّيس يوسف رسالتَها الوطنيّة كبُوتَقةٍ للتَّلاقي والعَيشِ المشترَك، والتفكير الأخلاقيّ والإنسانيّ، ومختبَرٍ للدِّيمُقراطيّة والمشارَكة في خدمة الجميع؛ ولكنّها أيضًا صَرْحٌ لتحقيقِ أبحاثٍ موضوعيّة للُبنان والعالم العربيّ، تُثبِّت رسالتَها لليوم السابع في خدمة تطوير «المدينة الفاضلة» وخصوصًا في جزئها المهمَّش والمحروم؛ وتُشكّل أخيرًا ميدانًا لاستقبال اللواتي والّذين يوَدّون الالتحاقَ بجامعة القدّيس يوسف، لكنّهم لا يستطيعون تحمُّلَ كُلفة ذلك.

• نريد أن تستمرَّ رسالةُ جامعتِنا وثيقةَ الصِّلة بمَجال الصحَّة.

مُستشفى أوتيل ديو - وهو مُستشفى جامعيّ - وشبكتُه، وكليّةُ الطبّ والمعاهدُ المرتبطة بها، والكُلّياتُ الأُخرى، والمعاهدُ الناشطة في مجال الصحّة، تُعزّز تناغُمَها ببَذل المَزيد من كفاءاتها ومَعارِفِها وتَفانيها في

خدمة المرضى في لبنان وفي المنطقة العربيّة، وتُدرِّبُ الجهازَين العاملَين - الطبّيّ والصحّيّ - على المهاراتِ الأكثرِ تقدّمًا. هاتان الرِّسالتان تمتازانِ بأهميَّتهما العمليّة والإنسانيّة.

يؤَمَّل أن يؤدّيَ المُستشفى - في ضَوءِ تاريخِه ومَسارِه - رسالتَه الإنسانيّة على أتَمِّ وجهٍ، لمَصلحة جميع طبقات المجتمع.

• نريد أن تستمرَّ جامعتُنا في تطوير رسالتِها على صعيد المبادَرة الفرديّة.

سوف نحرصُ على استحداثِ تدريباتٍ مكيَّفة لهذا الغرض، واقتراحِ مواكَبةٍ مناسِبة، وتجهيزِ بيئةٍ ملائمة عبْرَ المساعَدة في تمويل مشاريع المبادرة الفرديّة. وسيُعزَّز هذا التَّناغمُ مع «بيريتيك» في هذا الإطار.

• نريد أن تقوّي جامعتُنا روابطَها مع خرّيجيها القُدامى.

ستَعتبِر جامعتُنا خرّيجيها شركاءَ لها يَدعمونها بنشاط، ويَسعَون إلى نسج علاقات دائمة مع أصحاب المشاريع الذين يبحثون عادةً عن أفضلِ خرّيجينا.

• نريد أن تعزّز جامعتُنا، في ظلّ شِرْعَتِنا (المادّة ٥)، دورَها في ترقيَة الثقافة اللبنانيّة، والعربيّة، والدوليّة.

سوف نعمل على تعزيز التناغُم بين مؤسَّسات التعليم في الجامعة ومجالاتِها الثقافيّة المتعدِّدة (مراكز، مسارح، متاحف، ...) ومضاعَفةِ المبادرات المتنوِّعة التي ستأخذُ بعَين الاعتبار تَنوُّعَ الجمهور المستهدَف.

• نريد أن تستمرَّ جامعتُنا في تطوير استراتيجيّةِ التَّعاوُن الدَّوليّ، محافِظةً على اعتماد نهْجها الفرَنكوفونيّ.

لتَحقيق هذه الغاية، سوف يعوَّلُ على نوعيّة التدريبات التي يقدِّمُها أعضاؤها وفِرَقُ البحث فيها على أرفعِ المُستَويات العالميّة.

سُبل الرؤية

لتحقيق هذه الأهداف المختلِفة للامتياز في التدريب، وتطويرِ البحث، وتقديرِ المعلّم-الباحث، والمصلحة المتنامية في مكانة الطالب والدَّور الوطنيّ، ينبغي للجامعة أن تتزوَّد بوَسائلَ تُحقِّق طموحاتها:

- يجب ألاّ تخشى جامعتُنا طرْقَ الأبواب (بالمَعنى الإنجيليّ للكلمة) بُغيةَ جمع الأموال التي تحتاج إليها، لتَوفير الوسائل الكفيلة بدعم البحث في مجالات متعدّدة، وكَي تزيد من قِطاعها الطلاّبيّ عبْرَ إدماج الأكثرِ عوَزًا، وتطويرِ هَيكليّاتها وبُناها التَّحتيّة.

-

سوف تُطوِّر جامعتُنا بُناها التحتيّةَ بتجديد مَقرّ رئاستها، وأحرامِها ومراكزها الإقليمية، بفضْل اعتماد خِيار «الجامعة الخضراء». وسَوف تتمتع بفضاءِ حرَمٍ مَركزيّ مربوط بجُسور للمُشاة على مساحة ٥٦ ألفَ مترٍ مربَّعٍ على «طريق الشام»، حيث سيُبنى حرَمانِ جامعيّانِ جديدان. كما ستؤمِّن الجامعةُ أفْضلَ مشهديّةٍ لأحرامِها، وخصوصًا حرَمَ التاريخ في شارع هوڤلان، وحَرَمَ التكنولوجيا في منطقة مار روكز.

- وسوف تتعهّد جامعتُنا مساعدةَ مُستشفى أوتيل ديو التابع لها، لكَي يبقى قُطبَ امتيازٍ جامعيٍّ طِبّيٍّ بدعم من كُليّة الطبّ والمؤسَّسات الأكاديميّة الأخرى في القطاع الصحيّ، من طريق الإسهام في تنمية مواردِه البشريّة، وتطوير تجهيزاته وبُناه التَّحتيّة.

- ترى جامعتُنا خرّيجيها شُركاءَ لها يَدعمونها بنشاط، ويسعَون إلى نسج علاقات دائمة مع أصحاب المشاريع الذين يبحثون عن خرّيجينا الأفضلينَ، وما أكثرَهم!

- وسوف تحشدُ جامعتُنا مختلِفَ قطاعاتِها البشريّةِ في روحيّة فريقٍ واحدٍ مُتضامِن، لِحثِّهم على طرحِ أنفُسِهم شُركاءَ مجتمَعٍ جامعيٍّ ذكيٍّ ومُبدِع.

الرسالة

انطلاقًا من السؤال: «لِمَ المحافَظةُ على هذه الجامعة الخاصّة اللُبنانيّة التي أسَّسها وأمَّن إدارتَها الآباءُ اليسوعيُّون؟ ولِمَ العملُ على تطويرها، في ظِلّ انتشار عددٍ كبيرٍ اليومَ من الجامعات في لبنان، وبشكلٍ أوسعَ في الشرق الأدنى؟». إنَّ جامعة القدّيس يوسف تنوي تحديدَ رسالتِها للسَّنوات العشرِ المُقبِلة.

بتَعبيرٍ آخَر: أيَّ خصوصيّةٍ نريد تفضيلَها، نحن جميعًا، مسؤولين في الجامعة، ومعلِّمين-باحثين، وموظّفين؟ كيف ننوي أن نتميَّز ضمْن بيئتِنا هذه؟

تنوي جامعةُ القدّيس يوسف أن تُجيب عن هذه الأسئلةِ بجُملة إجابات؛ إنْ نظرْنا إلى كلٍّ من عناصرِها على حِدَةٍ، لا نراها مميَّزةً فعلاً؛ ولكنْ إنْ تناوَلناها كاملةً نرى «علامةً فارقةً» دامغة.

- جامعة مفتوحة أمام الجميع: أمام الفئات الاجتماعيّة كلِّها، أمام اللُبنانيّين جميعًا مَهما تبايَنت طوائفُهم، أمام طلاّبِ المنطقة (من سوريا، والعراق، ودُلدان الخليج ...) والعالم بأسْره..
- جامعة تهتمُّ بتطوير التدريب المستمرّ لطُلاّبها القُدامى ولِلفعّالين في المجتمع اللُبنانيّ والمنطقة.
- جامعةٌ لغتُها وثقافتُها فرَنكوفونيَّتان، تكرِّسُ الأفضليَّةَ للتعدّديّة الثقافيَّةَ وللثُّلاثيَّةَ اللُغوية (الفرنسيَّة والإنكليزيَّة والعربيَّة).
- جامعة في خدمة لبنان، ومنطقة الشرق الأدنى، والشرق الأوسط. تضْمن أفضليةً للمسائل الخاصَّة بالتَّنميَة المستدامة وحقوق الانسان والديمقراطية والعدالة، وتُترجِم هذا الخِيارَ التفضيليَّ في تعليمها وفي اختيار مشاريعِ البحث.
- جامعة تُكرِّس أفضليةً في برامجِها التعليميّة وأبحاثِها لمَسائلِ معنى الوجود البشريّ، فضلاً عن التعليم والبحث المتَّصِلَين بالتقاليد الدينيّة الكائنة في الشرق الأدنى، وبصورةٍ خاصّة أبعادها المتعلّقة بالعَلاقات بين الأديان.
- جامعة تكرِّسُ وسائلَ بشريةً ومادّيةً هائلة للبحث والابتكار والتحوّل الرقمي التي يجب أن تندرج في عمليّة الرسائل الجامعيّة الثلاثِ ومنطِقها:

١. ابتكار معارف جديدة (بحْث)؛

٢. نقْل هذه المعارفِ (تعليم)؛

٣. وضْع هذه المعارفِ في خدمة المجتمع (خدمة).

- جامعة منفتحة على المستوى العالميّ، وتكرِّس أفضليةً للطَّاقة المُذهِلة التي تُمثِّلها شبكةُ الجامعات اليسوعيّة والكاثوليكية عبْر العالم.

القيم

تُقدِّم جامعةُ القدّيس يوسف، في شِرعتِها التي وُضعت في العام ١٩٧٥، تعريفًا لرِسالتِها السّاميَة وقيَمِها التي تُحرّكها وتُواصِل تحريكَها في العقد المُقبل. فجَماعة اليسوعيّين تسهرُ على ولاءِ المؤسَّسة لشِرعتِها، ولا سيَّما المسائلِ الروحيّة والأخلاقيّة والاجتماعيّة.

ثلاث مهامّ: مهنيّة، ثقافيّة، روحيّة

تنوي جامعةُ القدّيس يوسف ضمانَ تكوينٍ أكاديميّ ومهنيّ متميّز، تستكملُه ثقافةٌ أصيلة مرتكِزة على معنى الوجود البشريّ، وتسعى إلى خدمة ترقيَة الأفراد. إنّها منفتحة على الإيمان باللهِ، متخطِّية القيَمَ البشريّة، اللهِ الذي يُجِلُّه الدُّستور اللُبنانيّ.

تعاوُن في ظِلّ تفاعُل الاختِصاصات

تؤْمِن جامعةُ القدّيس يوسف بحقّ كلّ اختصاصٍ في التطوُّر بشكلٍ مستقلّ، لكنها تُشجّع بقوَّةٍ التعاونَ والتفاعُلَ بين هذه الاختصاصاتِ لِخدمة الفَرد.

التعدُّديّة اللُغويّة

صحيحٌ أنّ جامعة القدّيس يوسف اختارتِ الثُّنائيّةَ اللُغويّة، أيِ الفرنسيّةَ والعربيَّةَ، بَيدَ أنّها تنوي تشجيع دراسة اللُغات التي يُعتبَر اكتسابُها مطْلبًا مناسبًا، عِلاوةً على تعزيزِ استعمالِها

المشارَكة

مُنشآتُ جامعة القدّيس يوسف مفتوحةٌ أمام كلّ الأفراد الذين يكوّنون مجتمَع الجامعة، للمُشارَكة في بناء البيت الواحد، وهُم: المعلّمون، والباحثون، والطلاّب، والهيئة الإداريّة. أمّا حُدود هذه المشاركةِ فتَرتبطُ بالمَهارات المطلوبة وبمَسؤوليّة الأفراد المَعنيّين، كما هو منصوص عليها في النظام الأساسيّ للجامعة.

حرّية الضمير

تعتقِد جامعةُ القدّيس يوسف بضَرورة رفْض كلّ أشكالِ التَّمييز: على الصعيد الدينيّ، أو الطائفيّ، أو السياسيّ. وهي تَشترِط على أعضائها تبادُلَ المعرفةِ والتقديرِ ضمْن إطارِ تَنوُّعِهم. وتَعتبرُ أنّ الحُرّية الحقيقيّة هي حُرّيةُ الضَّمير.

الاستقلاليّة السياسيّة

تعتمِد جامعةُ القدّيس يوسف التنويعَ في عمليّة استقطاب المعلّمين والطلاّب، ولا يُمكن أن تَقبلَ الخُضوعَ لأيّ إيديولوجية سياسيّة؛ وهي متمسّكة بصَون حُرّية الإعلام وحُرّية الحِوار.

الالتزام الاجتماعيّ

ترى جامعةُ القدّيس يوسف أنّه واجبٌ عليها أن تتعاونَ في الجُهود المبذولة، من أجل تحسينِ الظُّروف المَعيشيّة للفِئات الأكثرِ حِرمانًا..

الاستقلاليّة

تؤْمن جامعةُ القدّيس يوسف باستقلاليّة الجامعة حِيالَ أيّ هيئةٍ خارجيّة؛ فهي تسهرُ على احترام هذه الاستقلاليّةِ في ممارَسة مهامِّها الجامعيّة، وحَوكَمتِها وتمويلها.

النَّهج التَّربَويُّ اليَسوعيّ

تعمل جامعةُ القدّيس يوسف، بصِفتها جامعةً يسوعيّة، على تعزيز تربيةٍ قوامُها أيجادُ الحوافز، والمرافَقة وتعليم الإدراك الواعي بشكل يَوميّ. فالطالبُ مدعوٌّ إلى بذلِ المَزيد من الجُهود دومًا (أي هفد) إلى تَخطّي ذاتِه. لِهذا الغرض، تتمُّ مرافقتُه في احترام ذاتِه ومَسارِه التعلُّميّ بواسطة «مُرافِق مُرشِد» (أي فُم فك). كما أنّ جهوزيّة المعلّمين للاستجابة إلى الطلاّب، ميزةٌ قويّةٌ لِهذا النَّهجِ التَّربَويّ اليَسوعيّ.